

تصالحنّا و تساهحنّا و تباعدنّا :



Wednesday 11th January 2017 10:20 PM
أحمد سعيد كرامة

أن الاحتفال بذكرى التصالح و التسامح سنوياً (13 يناير) هل الغرض منه ترسيخ مبدأ التصالح و التسامح عملياً أم الغرض منه تذكير الناس بماضي دموي أليم ليتذكرون فيه تلك المآسي و الأحزان وما يترتب عليها من إستحضار للأحقاد و الثارات إلى يوم يبعثون ، أغلب شعوب الدنيا دخلت في صراعات أهلية دموية ولكنه لا توجد دولة أو فئة تحتفل سنوياً بذكرى التصالح و التسامح كما نضع نحن معشر اليمنيين الجنوبيين .

أيها السادة آن الأوان بأن تلغى تلك الاحتفالية السنوية وذلك بسبب أنها فقدت محتواها الإنساني السامي و فقدت أهم سبب من أسباب قيامها و هو التصالح و التسامح الذي أصبح غير موجود على أرض الواقع و بعيد كل البعد و خصوصاً في أيامنا هذه ، و لنبحث عن السبب الحقيقي لتباعدنا و تفرقنا و عداوتنا و السبب الحقيقي هو حبنا المفرط للسلطة و الاستحواذ عليها و الاستئثار بها دون إشراك مكونات المجتمع الأخرى و أصبح الوطن و المواطن آخر ما نفكر به و بمصالحه .

التصالح و التسامح بين الشعوب و القبائل و الأعراق المتصارعة و المتنازعة سنة حسنة و يؤجر فاعلها بإذن الله ، و غالباً ما تكون تلك المصالحة لمرة واحدة فقط وليس كتقليد سنوي يُذكر فيه أولئك المتسامحين و المتصالحين بتلك الحقة الزمنية الدموية التي شهدت إقتتال داخلي مرير وصل لحد الإبادة المنطقية و الإقصاء و التهميش لسنوات عديدة ، فالتصالح اليوم عملياً من خلال إتاحة الفرصة للقيادات الشابة

المؤهلة و النظيفة و الشريفة لتمسك بزمام السلطة و نقلها أرفع المناصب ومن كل مناطق الوطن دون إستثناء ، و لنرسخ ذلك المبدأ السامي على أرض الواقع من أجل بناء الوطن و عدم تهيمش و إقصاء الآخرين وليكن تصالحنا حقيقي نابع من القلب و صدق العمل وليس مجرد شعارات و هتافات لا تعبر عن الواقع الذي نعيشه اليوم بشيء .

بتكرار الإحتفال بفعالية التصالح و التسامح سنوياً نرتكب خطأ فادح آخر من خلال إشراك الأجيال الحالية والقادمة بممارسات لم تشارك فيها ولا ذنب لها فيه إذ لم تعاصر هذه الأجيال أو تلك أو تشاهد تلك الحقبة الزمنية المخزية و نشحنها نحن مع الأسف الشديد بشحن مناطق مليء بالاحقاد و الثأر و الانتقام أكان ذلك بوعي أو بغير وعي تجاه الطرف الآخر و تذكيره بمن قتل أباه أو أخاه أو بمن أخذ منزله أو بمن شرده ، أرجوكم توقفوا عن هذا العبث بأفكار و عواطف و مستقبل الأجيال إننا بذلك العمل نصنع الحقد بأيدينا و نميه و سنوجد جيل حاقد غاضب تائه ومستعد للاقتتال الداخلي بدموية أشد و أكبر من تلك السابقة و مهياً للانفجار في أي لحظة .

أرجوكم أنسوا الماضي لأن ماضينا أليم وغير مشرف و لتتذكر ماضي أبائنا و أجدادنا الأولين الذين صنعوا المعجزات و شيّدوا الحضارات ولنغرس في أجيالنا حب الوطن و الدفاع عنه و الحفاظ عليه و أننا جميعاً شركاء في هذا الوطن ولن يتأتى الامن و الاستقرار و الرخاء إلا بسواعدنا و تألفنا جميعاً .